تاريخ دخول المسيحية في العراق

م. ثائر غازي عبود العاني

كلية أصول الدين

المقدمة

الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه توجب على مؤدي ماض نعمة بأدائها، نعمة حادثة يجب عليه شكره بها.

والصلاة والسلام على هادي البشرية إلى النور بعد الظلام شفيعنا يوم الدين والمرشد إلى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

وبعد...،

فإن الدين عند الله الإسلام ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[1].

ان دراسة الاديان مهمة جدا للمسلم الباحث عن الحقيقة لان القرآن الكريم اهتم بالاديان وشجع على الحوار مع اهل الاديان ولم يرفض وجودهم وكيانهم وهذا ما نجده في كثير من الآيات القرانية مثل قوله تعالى ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[2].

فهذه الايات الكريمات فيها دلالة صريحة تدلنا على ان القرآن الكريم تشجع المسلم على دراسة الأديان وان ذلك مبدأ قرآني ثابت.

ان التباين واضح المعالم في سلوك الامم والشعوب القديمة والحديثة وقد عبرت عنه معتقداتهم في اديانهم وخاصة الديانة المسيحية في حضارة وادي الرافدين (العراق) في دخولها قديما إلى هذا البلد العريق وفي ممارسة اهل هذه الديانة لطقوسهم.

ومن هنا ياتي اختياري لخوض دراسة هذا الموضوع (تاريخ دخول المسيحية في العراق) وجاءت رغبتي للكتابة في هذا المجال الواسع.

وان كنت اعترف بقلة بضاعتي وقصور باعي في هذا المجال والميدان.

اما خطة بحثي فتتكون من مقدمة ومبحثين واهم النتائج والتوصيات.

وفي الختام أتضرع إلى الله تعالى بهذا الدعاء:

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ ﴾[3].

المبحث الأول
تعريف الديانة لغة واصطلاحا

قبل ان أخوض في مفهوم الديانة المسيحية في العراق ارى لزاماً عليّ ان اعرف الدين، فالدين: اسم عام يطلق في اللغة على كل ما يتعبد الله به، كما يطلق على عدة معاني مختلفة منها الطاعة والخضوع والاستسلام والسلطان والجزاء والحساب(٤).

ان كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه (دانه يدينه) وتارة من فعل متعد باللام (دان له) وتارة من فعل متعد بالباء (دان به) وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة.

١- فاذا قلنا (دانه ديناً) عنينا بذلك انه ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره وحاسبه وقضى في شانه وجازاه وكافأه فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحاسبة والمجازاة ومن ذلك ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾(٥)، اي يوم المحاسبة والجزاء.

٢- واذا قلنا (دان له) اردنا انه اطاعه وخضع له فالدين هنا هو الخضوع والطاعة والعبادة والورع.

٣- واذا قلنا (دان بالشيء) كان معناه انه اتخذه دينا ومذهبا اي اعتقده أو اعتاده أو تخلق به فالدين على هذا هو المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريا أو عملياً(٦).

اما اصطلاحاً: فقد عرفه الإسلاميون تعريفات متقاربة في الفاظها متحدة في معناها وهي:

١- الدين وضع الهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الأخير في السلوك والمعاملات.

٢- الدين وضع الهي سائق لذوي العقول عند اختيارهم الصحيح إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل(٧).

٣- ويمكن تعريف الدين بانه نظام اجتماعي يقوم على علاقة الإنسان بكائن أو كائنات أو قوى فوق طبيعية أو إله، أو آلهة يؤمن بها ويعبدها عن طريق وسطاء يعتقد أنهم يمثلونه أو يمثلونهم، ويتجسد الدين بنسق سلوكي وقانون اخلاقي كما تاخذ العلاقة بين العابد والمعبود شكل نسق اجتماعي مقرر ونمط لان المجتمع يرى ان دينه هو الدين القويم والسلوك الامثل وأهم سمات الدين الايمان واتخاذ مواقف عاطفية حيال المعبود وسلوك

اسلوب محدد في التقرب له واقامة احتفالات وطقوس عبادية مقدسة والدين موجود في كل حضارة على الرغم من اختلافه من واحدة لأخرى عقيدة وتطبيقا[٨].

والمعروف ان النظم الدينية البدائية هي مزيج من العقائد الغيبية المرتبطة بعبادة، القوى الروحية المختلفة والممارسات والمبادئ السحرية ويغلب على معظم هذه الاديان مبدأ تعدد الآلهة.

وهذا يعكس الديانات السماوية الرئيسية الثلاث (اليهودية– المسيحية– الإسلام) التي تركز على الوحدانية والكتب السماوية المقدسة[٩] وذلك قبل تحريف الديانتين اليهودية والمسيحية عن أصولهما الأصلية وهو توحيد الله تعالى وعدم الاشراك به.

المبحث الثاني
تاريخ المسيحية في العراق

المسيحية:

هي ثاني الديانات الكبرى بعد اليهودية[١٠]، وهي الديانة التي جاء بها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام[١١]، والتي انتشرت في العراق في أواسط القرن الأول للميلاد، في عهد الفرثيين[١٢]، على وجه التحديد الذين حكموا البلاد من سنة (٢٥٠ق.م)– (٢٢٦م).

وعرفت انتشاراً اكبر في عهد الساسانيين[١٣]، (٢٢٦م– ٦١٢م) الذين اتخذوا عاصمة ملكهم في قلب وادي الرافدين[١٤]، أي في المجتمع الذي عرف بالمدائن على مقربة من بابل القديمة[١٥]، غير بعيدة من بغداد عاصمة العباسيين[١٦].

ان الحالة الدينية التي كانت سائدة في العراق لدى ظهور المسيحية في زمن الفرثيين والساسانيين كانت الزرادشتية[١٧]، حيث انها كانت الديانة الرسمية في ذلك الوقت، وقد ركزت على عبادة النار اضافة إلى وجود مجموعات صغيرة في جنوب العراق كانت تدين بالديانة المندائية[١٨]، وقد عدّ بعض مؤرخي المسيحية المندائيين فرقة مسيحية منحرفة، وان التبشير بينهم يعني عودة بعد ارتداد[١٩].

كذلك كانت هناك الديانة اليهودية التي ازداد عدد افرادها في العراق منذ حملة سنحاريب[٢٠]، عام (٧٠٢ ق.م) على مملكة يهوذا وأسر العديد من اليهود حيث اسكنهم

بالقرب من مدينة نينوى[٢١]، ثم كان الجلاء إلى بابل على عهد ملكها نبوخذ نصر[٢٢]، عام (٦٠٥ق.م)[٢٣].

ومما عزز الصلات بين المسيحيين واليهود في ديار المشرق، ان المسيح ورسله وتلاميذه الأولين كانوا من فلسطين[٢٤]، وان اللغة الآرامية كانت قد زحفت على البلاد واصبحت هي اللغة الرسمية في الدولة البابلية والآشورية في اخر عهديهما، ام في دولة العبرانيين[٢٥]، حيث انه من الثابت في الوثائق التاريخية ان النواة الاولى للمهتدين إلى المسيحية في بلاد وادي الرافدين وفارس تشكلت من الجماعة اليهودية العريقة في هذه البقاع، ثم تبع هؤلاء المؤمنين مجموع من مختلف المناطق والخلفيات[٢٦].

هناك روايات وآراء كثيرة حول دخول المسيحية في العراق وانتشارها في جميع اجزائها حيث يقول الاب الدكتور البير ابونا في مؤلفة (تاريخ الكنيسة الشرقية)، ان الفضل في انتشار الديانة المسيحية في العراق يعود إلى مجموعة من المجوس الذين انطلقوا من العراق إلى بيت لحم في فلسطين يكرموا المسيح في ميلاده، أصبحوا رسلا وبشروا بهذا الحدث الفريد لدى عودتهم إلى اوطانهم بعد ان شاهدوا العجائب التي يقوم بها يسوع المسيح[٢٧]، من إحيائه للموتى وشفائه للمرضى وإبرائه للأكمة والأبرص[٢٨]، وبسهولة اصبحت حكاية تبشير المجوس في المسيحية في العراق تقليدا متداولا في الكنيسة وكان أساس ذلك ما ورد في الانجيل «ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، اذا مجوس قدموا أورشليم من المشرق، وقالوا: اين ملك اليهود الذي ولد؟ فقد رأينا نجمه في المشرق»[٢٩].

بينما يذكر الأب الدكتور يوسف حبى (كنيسة المشرق) ان المسيحية انتشرت في العراق عن طريق مملكة الرها (اورفاء الحالية في تركيا)[٣٠] بفضل رسل قدموا من أورشليم القدس[٣١] إنطاكيا[٣٢] وبشروا بالعراق من شماله إلى جنوبه وابتداء من منطقة حدياب (اربيل) التي اصبحت القاعدة الاولى في انطلاق المسيحية في العراق[٣٣].

أما الكاتب السرياني المشهور سليمان البصري الذي عاش في القرن الثامن الهجري فيذكر في كتابه النحلة ان اصول المسيحية في المشرق ترجع إلى الملك (ابجر)[٣٤] ملك الرها الذي كان مصابا بمرض عضال ارسل إلى المسيح يساله القدوم إلى مدينته لكي يشفه ولكن المسيح أرسل إليه احد تلاميذه الذي شفى الملك وعمده فغدت مملكة الرها

مسيحية منذ اواسط القرن الاول للميلاد واصبحت قاعدة لانطلاق المبشرين في عموم المملكة الفارسية[٣٥].

الا ان الاستاذ يوسف رزق الله غنيمة يذكر في كتابه (الحيرة المدنية والمملكة العربية) ان التدميريون[٣٦] هم الذين ادخلوا المسيحية إلى الحيرة[٣٧] والى وادي الفرات الادنى فمن المعروف ان صحراء الحيرة كانت تتضمن كثير من الاديرة المسيحية.

ويضيف قائلا: ان وادي الفرات لم يكن المدخل الوحيد في دخول المسيحية إلى العراق، وانما دخلت المسيحية ايضا عن طريق ارض الجزيرة ونهر دجلة[٣٨]، الا ان تركيز المبشرين انصب نحو وادي الفرات ومملكة الحيرة بصورة خاصة حيث أقاموا هناك عدة مدارس ويعلل ذلك إلى جملة أسباب منها:

١-في هذه المنطقة تتوفر بيئات منعزلة كانت ملجأ لأصحاب الأديان المضطهدة كالمزدكية، والمانوية[٣٩].

٢-كانت معقلا لليهود خصوصا في وادي الفرات.

٣-عن طريق وادي الفرات يسهل الاتصال بسوريا فيمكن تسلل بعض المبشرين اليها.

ويذكر الدكتور أ. س. بوكيت في كتابه (مقارنة الاديان) ان المسيحية انتشرت بواسطة اليهود المشتتين الذين كانوا يقومون بزيارات إلى القدس من وقت إلى اخر ويصف المسيحية على انها حركة متفرعة عن اليهود الا ان اليهود سرعان ما انقلبوا ضد الاديان المسيحية لانهم كانوا ينتظرون محررا سياسيا[٤٠].

وان فكرة المسيح المصلح قد أخفقت في الحصول على تأييد اليهود، الا ان الأب لويس شيخوا اليسوعي يذكر في مؤلفه (النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية) ان الفضل في انتشار المسيحية يرجع إلى رسل المسيحية المبشرين (وهم توما الرسول[٤١] وآجاي)[٤٢] وهؤلاء قاموا بتشييد العديد من الكنائس في العراق قرب المدائن[٤٣] والتي اعتبرت فيما بعد مركز كنيسة المشرق في العراق (أي مركز لرئاسة الكنيسة) حيث عقدت فيها عدة مجامع كنيسة ودفن فيها ما لا يقل عن[٢٤] جاثليقا[٤٤].

الا انه على الرغم من تضارب الروايات والاراء حول كيفية دخول الديانة المسيحية للعراق الا ان جميعها تؤكد على الدور الذي قام بها المبشرون في انتشار مناطق العراق المختلفة حيث انه هناك تقليد وشامل بحيث يؤكد انه لايخلوا منه أي مصدر تاريخي مسيحي

يتناول المسيحية في ديار المشرق يثبت ان المسيحية انتشرت في بلاد المشرق منذ القرن الاول للميلاد بما في ذلك العراق والمناطق التركية الجنوبية ومناطق شمالية وغربية من ايران ويرجع الفضل في ذلك إلى المبشرين الذين ذكرناهم وهم (توما الرسول، وماراجي) وغيرهم من رسل المسيح وتلاميذه[٤٥].

واعتمادا على ما أوصى به السيد المسيح «اذهبوا في الأرض كلها وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين»[٤٦] وبذلك يكون اصل المسيحية في العراق رسولياً.

ولابد من الإشارة الا ان التبشير في العراق لم يحدث دونه عوائق.

ففي العراق كان هناك مجموعات يهودية تتمتع بحريتها الخاصة فقد بلغت من القوة والتاثير في الدولة المجوسية مبلغا كبيرا.ونتيجة موقف اليهودية السلبي من الدين الجديد وشوا بالمسيحين لدى الدولة المجوسية[٤٧].

غير ان الموقف اليهودي من التبشير المسيحي لم يكن مؤثرا في الدولة الفارسية بسبب المواجهات المستمرة بينها وبين الدولة البيزنطينية[٤٨] يقول الدكتور جواد على:
«أن الفرس لم يكونوا يبشرون بدينهم، ولم يكن يهمهم دخول الناس فيه، عدّت المجوسية ديانة خاصة بهم، وهذا ما صرف الحكومة المجوسية عن الاهتمام بأمر الأديان الخاصة لها من غير أبناء جنسها»[٤٩].

لذا كان الفرثيون والزرادشتيون[٥٠] أو المجوس بعيدين عن القهر الديني، فلم يفرضوا ديانتهم على الممالك التابعة لهم بل تركوا لكل ولاية حريتها في العبادة وساعدوا بعضها في إعادة بناء معابدهم، التي كانت الحروب قد دمرتها[٥١]. ولكن ما ان صدر مرسوم ميلانوا[٥٢] سنة ٣١٣م ميلادية التي اعلن فيه الملك قسطنطين الكبير[٥٣].

شرعية الديانة المسيحية في عموم الإمبراطورية الرومانية، حتى تغير موقف الفرس من رعاياهم المسيحيين واخذوا يكنون لهم الكراهية ويضمرون لهم الشر والعداء اذ حسبوهم موالين للروم أعداء المملكة.

فشنوا عليهم اضطهادات متكررة أودت بحياة آلاف المسيحيين «منهم قساوسة ورهبان»[٥٤].

وما المزارات والأضرحة المسيحية الكثيرة الموجودة في العراق الا دليل على كثرة الشهداء الذين قضوا تلك الاضطهادات وعند ظهور الإسلام آثر المسيحيون الحكم العربي

الإسلامي على الحكم الفارسي وتعاونوا مع العرب الفاتحين والذين انطلقوا من قوة بعد اضطهاد وقتل على يد الفرس الوثنيون.

ولاحترام الإسلام الديانة المسيحية أيضا[٥٥] فقد حافظ المسيحيون على بقائهم اما باحتمائهم في المناطق الجبلية النائية، أو بالعيش في المدن بحماية المسلمين الذين عدّوا المسيحيين من أهل الذمة وخلال الحكم العثماني[٥٦] تمتعوا بحكم أنفسهم ذاتيا في شؤونهم الخاصة وفق تعاليم دينهم وتحت رعاية النخبة المتدينة منهم[٥٧].

أهم النتائج والتوصيات

إن أهم ما توصلت إليه في بحثي الموسوم المتواضع عن تاريخ الديانة المسيحية في العراق هو:

١. إن أتباع هذه الديانة قد انتشروا في ربوع العراق، كما في سائر المناطق في العالم، بعد ان تحولت إلى ديانة عالمية. بعد مجمع نيقية الشهود سنة (٣٢٥م) في عهد قسطنطين الأول ومازلنا نشهد اليوم في أنحاء متفرقة من ارض العراق عدد من تلك الأديرة والكنائس جددت ورممت على مر العصور.

٢. ان انتشار الديانة المسيحية في العراق وغيرها من البلاد، كانت في غير موضعها حيث تشير جميع المصادر الإسلامية وغيرها ان هذا المصطلح (المسيحية) قامت وانتشرت في ربوع العالم على أساس الحديد والنار فالديانة التي جاء بها عيسى ابن مريم (عليهما السلام) كانت خاصة ببني إسرائيل والتي يطلق عليها النصرانية ولم تكن ديانة عالمية.

كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِيَ انَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ**»[٥٨].

أما مصطلح (المسيحية) فقد تقرر في مجمع تبقيه كما ذكرت آنفا.

٣. ان سبب انتشار هذه الديانة على المصطلح الجديد (المسيحية) كونها تحمل في ثناياها الكثير من المعتقدات الوثنية، التي كانت سائدة يومها وتناغمت مع المسيحية.

٤. من خلال هذا البحث ادعوا أتباع الديانة المسيحية بكل هدوء إلى الحوار العقلي والمنطقي، قبل فوات الأوان لأنه صعب علينا ونحن في صرح الجامعة الإسلامية في العراق أن نرى بأم أعيننا أربع مليارات من سكان العالم يدينون بهذه الديانة ادعوهم من خلال الجامعة الإسلامية إلى دراسة معمقة للعقيدة النصرانية الصحيحة والتي كان أصحابها يدعون للحق الذي جاء به (عيسى ابن مريم) عليهما السلام عبد الله ورسوله فمن الصعب علينا أن نرى هذا العدد الهائل وعبر الأجيال أن يكونوا حطبا لجهنم بل عليهم مراجعة مصادرهم والعودة إلى الحق الذي أكد عليه جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

وإذا ما تمادى أحبتنا في الإنسانية فماذا سيكون موقفهم عندما يتقدم العلم ويصل إلى حد التقاط الأصوات من فضاء الله الواسع وعندها سيجدون أن (عيسى ابن مريم عليهما السلام) كان من أهم مهماته الدعوة إلى توحيد الله وانه عبد الله ورسوله وان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين وعندها يتحقق قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾.

٥. إن العراق مهد الحضارات ومستقر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد انتشرت فيها أديان كثيرة ومنها الديانة المسيحية.

٦. بعد ان شرف الله الجزيرة العربية بمبعث خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حيث تفجرت ينابيع الإيمان في قلوب أهل العراق الذين اعتنقوا الديانة المسيحية فاتجهوا صوب النور الذي أشرق الأرض والسماء فامنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كونهم قد ذاقوا الأمرّين من الديانة المسيحية التي شتت أفكارهم (بين الأب والابن وروح القدس).

كون العراقي بالذات لا يتحمل أعباء الحياة مع تشتت الفكر بينهم فالكنيسة الأرذوكية تخالف الكاثوليك، والكاثوليك لها رأي مخالف للكنيسة الأريوسية، وهكذا وقع الناس في حيرة من أمرهم لهذا السبب فتحوا عقولهم وقلوبهم للفتح الإسلامي المبين في سنة (١٨هـ) أي في زمن مبكر للدعوة الإسلامية.

هوامش البحث

(١) سورة آل عمران الآية ٨٥.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٤٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٨٦.

(٤) ينظر أصول الدين الإسلامي د.رشدي عليان د.قحطان الدوري، طبع وزارة التعليم العالي، ط٢، ١٩٨١م، ص١٩.

(٥) سورة الفاتحة الاية ٣.

(٦) الدين، الدكتور محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٧٠م، ص٣٠-٣١.

(٧) ينظر: اصول الدين الاسلامي، ص٢٢.

(٨) قاموس الانتروبولوجية، د.شاكر مصطفى سليم، الكويت، ط١، ١٩٨١، ص٨١٥- ٨١٦.

(٩) المدخل إلى علم الإيمان، الدكتور قيس النوري، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٣م، ص٢٥٩.

(١٠) اليهودية: لفظة أطلقت قديما على إحدى قبائل بني إسرائيل قبل قيام مملكة إسرائيل واليهود، لغة التوبة (هاد يهود هودا) أي تاب ورجع إلى الحق. ينظر: اصول الصهيونية في الدين اليهودي، الفاروقي معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، ١٩٦٨، ١/٢١٠.

(١١) ينظر احمد جلبي مقارنة الاديان المسيحية مطبعة السنة المحمدية، ط٤، ١٩٧٣م، ص٥٣.

(١٢) الفرثيين: إمبراطورية فارسية احتلت العراق مرتين مرة عام ١٥٣ق.م والثاني ١٤٠ق.م. استطاع الفرثيون السيطرة على اقاليم بابل واشور وعيلام، استمرت الامبراطورية الفرثية تحكم بلاد الرافدين إلى سنة ٢٢٦م إلى ان جاء حكم بابل بن ساسان الفارس. ينظر: مذاهب واديان قديمة، ١/٦٦.

(١٣) الساسانيين: حكومة ثورية اسقطت حكومة (الفرثيين) في حوالي (٢٢٦ب.م) شجع الساسانيون مذهب (نسطور) حيث انهم كانوا مجوسا ولم يكونوا نصارى، شجعوه لأنه مذهب يعارض مذهب الروم ونشرها في العراق وإيران وفي سائر الأرض الخاضعة للحكم الساساني. ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.جواد علي منشورات الشريف الرضى، ٢/٦٢٦- ٦٢٩.

(١٤) ينظر كنيسة المشرق الكلدانية، الأب الدكتور يوسف حبي منشورات كلية اللاهوت، جامعة روح القدس، ٢٠٠١م، ص١٤-٩٣.

(١٥) بابل عاصمة إمبراطورية بابل القديمة تقوم اطلالها على مقربة من مدينة الحلة في وسط العراق وتعتبر احدى اقدم المدن في العالم. ينظر تفصيلاً: موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٩٨٠، ٨/١.

(١٦) العباسيون: أسرة من الخلفاء تنتسب إلى العباس عم الرسول ﷺ إطاحة العباسيون بالخلافة الأموية عام ٧٥٠م وفي عهدهم ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية ومن أشهر خلفائهم المنصور، الرشيد، المامون وغيرهم. ينظر بالتفصيل: موسوعة المورد، ١٩/١.

(١٧) الزرادشتية: ديانة تتجه إلى عبادة الظواهر، برز (زرادشت بن يورشب) واعتبر نبي الفرس دعا إلى تعاليم جديدة بناها على الديانة الفارسية القديمة (المزدكية) بعد إصلاحها بين الأعوام (٦٠- ٦٠٠ ق.م) وانه من قبيلة (ميديا) وللديانة الزرادشتية اصول ثلاثة نادت بها هي: القول الحسن، والعمل الحسن، والفكر الحسن، ونحن نجد نظائر هذه الأصول في الأديان المختلفة، ومن ابرز مظاهر الديانة الزرادشت هي احترام النار باعتبارها مظهراً من مظاهر اله النور والابقاء على شعلة النار مضطرمة واقامة مراسم خاصة حولها في معابد تعرف ببيوت النار. ينظر تفصيلا اكثر: موسوعة الاديان والمذاهب, العميد عبد الرزاق محمد اسود، دار العربية للموسوعات، ٢٠٠٠م، ٣٢/١، وينظر ايضا: دروس في تاريخ الاديان حسين توفيق تعريب، انور الرصافي، المركز العالمي للدراسات الاسلامية، ط١، ١٣٨١هـ، ص٣٠.

(١٨) المندائية هي الديانة الصائبية وهم الموحدون لله تعالى، استخدم علماء المسلمين كلمة صائبة ومندائيون تسميتان لتسمية واحدة يقصد به العقيدة الدينية التي جاءت تعاليمها مكتوبة باللغة الارامية الشرقية المعروفة بالمندائية. ينظر: المندائية، د.ناجية مرائي، مطبعة شركة التايمز، بغداد، ط٢، ص٥١.

(١٩) نفس المصدر ص٥١، ١٥٧.

(٢٠) سنحاريب ملك اشور (٧٠٥ق.م- ٦٨١ق.م) بن سرجون قضى ايام ملكه يحاول تثبيت دعائم الامبراطورية استولى على صيدا وعسقلان وهزم الجيوش المصرية قاد حملات ناجحة على املاك الامبراطورية البابلية ودمر مدينة بابل ٦٨٩ وبنى قصرا رائعا في نينوى وقتل

فيها. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، جلال العروس واخرون، دار نهضة لبنان، ١٩٨٧م، ١٠٢٢/١.

(٢١) نينوى مدينة قديمة عاصمة الامبراطورية الاشورية على نهر دجلة تقابل مكان الموصل الحديثة بالعراق بلغت نينوى اوج عظمتها تحت حكم سنحاريب واشور بانيبال تزعمت العالم القديم حتى سقطت (٦١٢ق.م) تحت سيطرة هجمات سباكريس فانتهت الامبراطورية الاشورية. ينظر تفصيلا أكثر: الموسوعة العربية، م١٨٧١/٢.

(٢٢) نبوخذ نصر ملك بابل (٦٠٥- ٥٦٢) ق.م ابن انابوبلس في عهد ابيه انزل الهزيمة بالجيوش المصرية تحت قيادة نخاو (٦٠٥ق.م) اخمد ثورة قام بها اليهود في ارض يهوذا وعندما اعادوا الكره لم تخمد ثورتهم وحسب بل ساق ملكهم وكبريائهم اسرى إلى بابل وهذا هو الحادث الذي يعرف في التاريخ بالاسر البابلي. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١٨٢١/٢.

(٢٣) ينظر: الاديان والمذاهب في العراق، العميد عبد الرزاق محمد اسود، الدار العربية للموسوعات، ص١٤٧.

(٢٤) فلسطين بلاد تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط سميت في التوراة كنعان، وفلسطين هي الأرض المقدسة عند اليهود الذين يعتقدون ان الله عاهدهم ان يهبهم اياها وهي ايضا الارض المقدسة عند المسيحيين لانها وطن المسيح وعند المسلمين لان بها المسجد الاقصى. ينظر مفصلا اكثر: الموسوعة العربية الميسرة، ١٣٠٩/٢.

(٢٥) دولة العبرانيين: اسسها نبي الله داود ونصب نفسه ملكا على العبرانيين في عام (١٠٠٤ق.م) ويعتبر المؤرخون فترة حكم داود عليه السلام الفترة الراقية الاولى في حياة العبرانيين من النواحي السياسية والادبية على وجه الخصوص. ينظر: تفسير القرطبي، لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١٩٨٨، ١٤٩/٥، الاية ٩٣ من سورة يوسف.

(٢٦) المطران سرهد يوسب جمو، الهدية الكلدانية في الوثائق التاريخية مجلة نجم المشرق العدد ٤٦، السنة الثانية عشرة، ٢٠٠٦م، ص٧٧.

(٢٧) يسوع المسيح عليه السلام كلمتان من اصل عبري، تدل اولا (المخلص) وتفيد الثانية كما ورد في التوراة «ما يمسح بقصد التقديس والمسح بالزيت لتكريس الاحبار والانبياء» كما يمسح الملوك رمزاً لتتويجهم ومبايعتهم. ينظر مفصلا اكثر: الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٨١/٢٢.

(٢٨) ينظر: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، للاب الدكتور البير ابونا شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ٨/١.

(٢٩) الكتاب المقدس، انجيل متي، يوسف موشا، دار المشرق، ط٨، ١٩٧٩، الاصحاح الثاني/٣.

(٣٠) مملكة الرها: هي مملكة عربية قديمة عاصمتها الرها في الجزيرة السورية اول امارة في المشرق حكمها الملوك الاباجرة حتى الاحتلال الروماني تعتبر اول مملكة مسيحية في العالم تاسست سنة ١٣٢ق.م. ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية، م١٦٥٦/٢.

(٣١) القدس: تقابلها في العبرية كلمة (اورشاليم) وهي مدينة كنعانية تقع على بعد (٢٤كم) غرب القسم الشمالي من البحر الميت اسمها القديم (يبوس) وكانت اهلة بالسكان الكنعانيين هي والجبال التي حولها منذ العصور القديمة سكنها اليبوسيون في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد عرفت بيوست باسم اورشليم للمرة الاولى في نقش مصري يعود إلى القرن التاسع عشر ق.م واطلق كتاب العهد القديم اسمي ارئييل مدينة العدل والفرسان وهذا الاخير اسمها العربي. ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية الميسرة، ٦٨٩/١.

(٣٢) انطاكيا مدينة في الجزء الشمالي من سوريا تقع على نهر العاصي اسسها اليونان عام ٣٠٠ ق.م استلمها الاتراك وضموها مع سائر لواء الاسكندرية عام ١٩٣٩. ينظر: موسوعة المورد، ١٢٤/١.

(٣٣) ينظر كنيسة المشرق، الاب الدكتور يوسف حبي، مطبعة واوفست المشرق، بغداد، ١٩٨٩م، ص٦٣.

(٣٤) ابجر: هو الملك ايجر الخامس عاصر السيد المسيح وتسلم مقاليد الحكم مرتين الاولى من عام ٤ق.م ولغاية ٧م تم عزله عن الحكم وعاد ثانية من عام ١٣م- ٥٠م اما المسيحية فقد اصبحت دين الدولة اما معنى ابجر يعني الاعرج في اللغة الارامية وفي العربية هو اسم يطلق على شخص ذو كرش كبير. ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية، م١٦٥٦/٢.

(٣٥) ينظر: شهداء المشرق، المطران ادي شير، الموصل، بلا تاريخ، ٨١/١.

(٣٦) التدمريون: هم أصحاب المملكة التي اسست في وسط سوريا مملكة تدمر تقع في وسط سوريا وقد كانت من اهم المماليك العربية القديمة التي ازدهرت بشكل خاص في عهد ملكتها زنوبيا تاسست كمحطة للقوافل في القرن الاول قبل الميلاد. الموسوعة العربية، م١٢٦٧/٢.

(٣٧) الحيرة: هي مدينة تاريخية تقع في جنوب وسط العراق اتخذها المناذرة عاصمة لهم في القرن الثاني قبل الميلاد سميت الحيرة وجنوب العراق بشكل عام تحت الحكم الفارسي الساساني (بخوزستان) وبعد ظهور الاسلام فتحت الحيرة صلحا ودخلت تحت سلطة الخلافة الاسلامية وفي عام ٦٩١م في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان دمجت الحيرة مع الكوفة. ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية الميسرة، ٦٥٤/١.

(٣٨) ينظر: يوسف رزق الله غنيمة، المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٧٥م، ص٥٤-٥٥.

(٣٩) المزدكية والمانوية: ديانة فارسية قديمة اسسها الداعية الفارسي مزدك واليه نسبت، تؤمن هذه الديانة بمبدأين الخير والشر، والنور والظلام، كما اقرت هذه الديانة النظام الاشتراكي في الاموال والنساء. ينظر: الملل والنحل، للامام ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٧٥م، ٣٤٩/١.

اما المانوية: فهي ديانة وثنية تنسب في الاصل إلى ماني بن فتك الذي ولد عام ٢١٦م في جنوب بابل بالعراق اعتبر نبي لهذه الديانة الباطلة اتخذت في الديانة الصابئة وبعد ذلك انتقل إلى الديانة المسيحية. ينظر: مذاهب وديانات قديمة، د.سليم الياس، مركز الشرق الاوسط الثقافي، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م، ٢/ ١٣٦.

(٤٠) ينظر: الدكتور أ. س. بوكيت، مقارنة الاديان، ترجمة رنا سامي الخش، دار الرضوان، حلب- سوريا، ط١٩٨٦، ص١٥٠.

(٤١) اسم ارامي معناه توأم وتوما الرسول ولد في الخليل اسس كنائس ورسم اساقفة وبشر في المسيحية في العراق ثم قتل في الهند على يد الوثنيين عام ٤١٢م ودفن في الرها. ينظر: www.orl.ar. واحد من رسل المسيح الاثنى عشر وقد ورد ذكره في قائمة اسماء الرسل في الاناجيل (متي، مرقس، لوقا) ينظر موقع في الانترنت:
www.Marypages.Com Thomasapostle arable. htm

(٤٢) آجاي: طاف بلاد المشرق مبشرا، يروى ان المسيحين بنوا في عهد رئاسته ثلاثمائة وستين كنيسة وقصد المدائن ونصّر فيها خلق كثير واستغرقت مدة تبشيره ثلاثا وثلاثين سنة وتوفي في المدائن. ينظر موقع على الانترنت:
www.Syroata.Orgindex.Php?Module

(٤٣) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، الأب لويس شيع اليسوعي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٢م، ص٧٤.

(٤٤) الجاثليق كلمة يونانية بمعنى العام أو الاب، العام وهذا اللقب مساوي اليوم للبطريريك والتي تعني مجازا المرجع الاعلى لهم ويمثل راس الهرم في تسلسل الكهنوني وياتي بعده المطران (رئيس القساوسة) ثم الاسقف (رئيس الكهنة) ثم الكاهن والشماس، من خلال لقائي بالاب شمعون متي في الاديرة في منطقة الدورة ثم اللقاء في يوم الخميس المصادف ٢٠٠٩/٢/٥ الساعة الحادية عشر ظهراً. الموسوعة العربية الميسرة، ٨٠/١.

(٤٥) كنيسة المشرق، الاب الدكتور يوسف حبي، ص٦٥.

(٤٦) الكتاب المقدس، انجيل مرقس، الاصحاح ١٦/ ١٥، يوسف موشا، دار المشرق، ط٨، ١٩٧٩م، انجيل مرقس، الاصحاح ١٥/١٦.

(٤٧) ينظر: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، الاب الدكتور البير ابونا، ٣١/٢.

(٤٨) الإمبراطورية البيزنطينية: اسم يطلق على القسم الشرقي من الامبراطورية الرومانية بعد انقسامها عند وفاة الامبراطور ثيودوسيوس الاول عام ٣٩٥م على شطرين شرقي عاصمة بيزنطية أو القسطنطينية وعلى رأسه الإمبراطور هوتوريوس ابن ثيودوسيوس ايضا ومنذئذ اخذ القسم الغربي في الانحطاط وفي حين اخذ القسم الشرقي في الازدهار. ينظر أكثر تفصيلا: موسوعة المورد، ٢/ ١٤٢.

(٤٩) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٧٨م، ص٥٩٦.

(٥٠) نفس المصدر، ص٥٩٦.

(٥١) ينظر: تاريخ عين كاوة، عزيز عبد الاحد بناني، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٠م، ص٣٥.

(٥٢) مرسوم ميلانو الذي أصدره قسطنطين ٢٨٨-٣٣٧م ابن قسطانش الاول اقر فيه التسامح مع المسيحية. ينظر تفصيلا اكثر: الموسوعة العربية الميسرة، م٢/١٢٨٠.

(٥٣) قسطنطين الكبير ٢٨٨-٣٣٧م ابن قسطانش الاول ابن القدسية هيلانه نودي امبراطوراً عند وفاة ابيه وقد مال إلى المسيحية في سنة (٣١٣م) وكان عهده عهد سلم. الموسوعة العربية الميسرة، م٢/١٣٨٠.

(٥٤) ينظر: تاريخ نصارى العراق، روفائيل بابو اسحاق، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٤م، ص٨٧.

(٥٥) ينظر: الديانات النصرانية في العراق، حبيب زيان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (بلا-ت)، ص٩.

(٥٦) الحكم العثماني بين القرنين ١٤-١٦ بالشرق الادنى على يد الاتراك العثمانيين بعد تفكك الامبراطورية السلجوقية توسعت رقعة البلاد تحت حكم عدد من السلاطين الاكفاء (كان اولهم عثمان) مؤسس الاسرة العثمانية، ثم مراد الاول وبايزيد الاول على حساب الامبراطورية البيزنطينية ومملكتي بلغاريا وصربيا. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١/٢٢١.

(٥٧) ينظر: الطوائف الدينية في القوانين العراقية، حارث يوسف غنيمة، مجلة بين النهرين، العدد ٦٨، سنة ١٩٨٩م، ص٧٦.

(٥٨) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. ينظر: صحيح مسلم، للامام مسلم بين محمد بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م، ٣/١٠٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاديان والمذاهب في العراق، العميد عبد الرزاق محمد اسود، الدار العربية للموسوعات.

٢. اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان، د.قحطان الدوري، جامعة بغداد، طبع وزارة التعليم العالي، ط٢، ١٩٨١م.

٣. اصول الصهيونية في الدين اليهودي، الفاروقي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

٤. تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، الأب الدكتور البير ابونا، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ١٩٨٥.
٥. تاريخ الكنيسة الشرقية، للاب الدكتور البير ابو ناج، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ١٩٨٥.
٦. تاريخ عين كاوة، عزيز عبد الاحد بناني، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٠.
٧. تاريخ نصارى العراق، روفائيل بابو اسحاق، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٤.
٨. تفسير القرطبي، لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١٩٨٨، ١٤٩/٥.
٩. دروس في تاريخ الاديان، حسين توفيق تعريب انور الرصافي، المركز العالمي للدراسات الاسلامية، ط١، ١٣٨١هـ.
١٠. الديانة النصرانية في العراق، حبيب زيان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، بلات.
١١. الدين، الدكتور محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٧٠.
١٢. شهداء المشرق، المطران ادي شير، الموصل، بلا تاريخ.
١٣. صحيح مسلم، للامام مسلم بين محمد بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر، بيروت.
١٤. الطوائف الدينية في القوانين العراقية، حارث يوسف غنيمة، مجلة بين النهرين، العدد ٦٨، سنة ١٩٨٩.
١٥. قاموس الانتروبولوجية، د.شاكر مصطفى سليم، الكويت، ط١، ١٩٨١.
١٦. الكتاب المقدس، انجيل متى، الاصحاح الثاني.
١٧. الكتاب المقدس، انجيل مرقس، الاصحاح ١٦.
١٨. كنيسة المشرق، الاب الدكتور يوسف حبي، مطبعة واوفست المشرق، بغداد، ١٩٨٩.
١٩. كنيسة المشرق الكلدانية، الاب الدكتور يوسف حبي، منشورات كلية اللاهوت، جامعة روح القدس، ٢٠٠١.
٢٠. المدخل إلى علم الايمان، الدكتور قيس النوري، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٣.

٢١. مذاهب وديانات قديمة، د.سليم الياس، مركز الشرق الاوسط الثقافي، بيروت– لبنان، ٢٠٠٨.
٢٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٧٨.
٢٣. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي، منشورات الشريف الرضى.
٢٤. مقارنة الاديان المسيحية، احمد جلبي، مطبعة السنة المحمدية، ط٤، ١٩٧٣.
٢٥. مقارنة الاديان، الدكتور أ.س. بوكيت، ترجمة رنا سامي الخش، دار الرضوان، حلب– سوريا.
٢٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي، منشورات الشريف الرضى.
٢٧. الملل والنحل، للامام ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٧٥م.
٢٨. مندائية، د.ناجية مرائي، مطبعة شركة التايمز، بغداد، ط٢، ١٩٨١.
٢٩. موسوعة الاديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد اسود، دار العربية للموسوعات، ط ٢٠٠٠م.
٣٠. الموسوعة العربية الميسرة، جلال العروس، دار نهضة، لبنان، ١٩٨٧م.
٣١. موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٩٨٠.
٣٢. النصرانية وادابها بين عرب الجاهلية، الاب لويس شيع اليسوعي، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٢.
٣٣. الهدية الكلدانية في الوثائق التاريخية، المطران سرهديوسب جمو، مجلة نجم المشرق، العدد ٤٦، السنة الثانية عشرة، ٢٠٠٦.
٣٤. يوسف رزق الله غنيمة، المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٧٥.